JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ
العدد الخامس عشر
(١٨٥)–(٢١٠)

أثر التنكير في دلالة أساليب البديع القرآنية / دراسة بلاغية

أ.م.د. صالح كاظم صكبان
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية
salehsagban@gmail.com

المستخلص :

البحث يتناول أثر التنكير الذي هو أسلوب بلاغي ونحوي في دلالة أساليب البديع القرآنية , والبديع في البلاغة العربية ينقسم لقسمين: بديع لفظي , وبديع معنوي ,أما اللفظي فهو:الذي يعرف من خلال الألفاظ , والمعنوي: الذي يجسده المعنى , وقد تم اختيار نماذج من البديع بنوعية مثل الطباق ,والجناس , والالتفات ,والسجع... وتم رصد أثر اسلوب التنكير فيها , وقد تم التوصل الى نتائج منها : أن الاسلوب القرآني يهدف الى ايصال الدلالات المقصودة الى المتلقي فمره يحاول المبالغة فيها, أو التعظيم, أو التخويف , أو الحث لشيء معين .. وكان التنكير بمثابة عامل فاعل ومؤثر بالاسلوب البديعي القرآني يعملان معا على ايصال الدلالة المقصودة للمتلقي.

الكلمات المفتاحية : أثر ، البديع القرآني ، الأجهزة الاسلوبية .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

The Effect of Indefiniteness in the Signification of Quranic Aesthetic Strategies: A Rhetorical Study

Dr. Saleh Kazem Sakban
Wasit University/College of Education

Abstract :

This paper investigates indefiniteness as a grammatical process with a special reference to selected Quranic verses. Indefiniteness is the process

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

where a noun has a zero article. This is achieved by considering the rhetorical devices used in these verses. To do so, the paper selects several rhetorical and stylistic devices as a model of analysis and then has these devices applied to the Quranic verses under study. The verses carrying these rhetorical devices have been found to signify literal and figurative meanings and references. The analysis concludes that indefiniteness has been very influential in the creation of stylistic and rhetorical references, and such merging of words and meanings can signify different intentions to the addressees.

Keywords: Effect , Quranic verse , Stylistic devices .

المقدمة :

القرآن الكريم الفيض الذي معانيه تتجدد وتتسع لتخلق الفضاء القادر على الإحاطة بكل العصور, ويحاول الباحث من خلال من خلال دمج الأسلوب التركيبي في البديع الوصول الى دلالة مقصودة أولا , ثم محاولة رصد التلاحم بين الأساليب القرآنية ثانيا, وقد تم رصد أثر التنكير في دلالة أساليب البديع القرآني بنوعيها: اللفظية والمعنوية من خلال نماذج مختارة ليظهر من خلال الرصد والتحليل الأثر الفاعل للتنكير في دلالتها، وقبل الدخول في ذلك يمر الباحث بعرض موجز لماهية التنكير والأسلوب البديعي كمهاد نظري للبحث المقدم.

التنكير:

التنكير: هو أحد أساليب علم المعاني التركيبية, والتنكير ضد التعريف قال الخليل :((:الألف واللام للتعريف بمنزلة ... من وجهين أحدهما أن التعريف الحاصل في الاسم يجعله غير النكرة)) (العبكري، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، صفحة ج١: ٤٩٠) و((التعريف ضد التنكير ودليل التنكير حرف واحد هو التنوين)) (العبكري، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، صفحة ج١: ٤٩٠ .) و ((إنما يكون التنكير والتعريف فيهما على قصد المتكلم، وذلك في الأسماء الأعلام التي لا ألف ولا ما فيها، وفي الأسماء المضافة التي يمكن فيها التنوين أو تقديره، تقول في الأعلام :جاءني زيد، وزيد آخر، ومررت بعثمان وعثمان آخر، وما كل إبراهيم أبا إسحاق.وإنما صار الاسم العلم أصله التعريف ؛ لأنه الاسم الذي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

يقصد به المسمى شخصا لتبينه بذلك الاسم من سائر الشخوص، كالرجل سمى ابنه :زيدا أو غيره لتعرف باسمه)) (السيرافي، ٢٠٠٨ م، صفحة ج٢ : ٣١٨) و قد يفيد التنكير التعظيم أو التقليل (صافي، ١٩٩٥م، صفحة ج١٥ :٢٠٣ .) .

والظاهر ((أن العلة فى إيثار التنكير على التعريف، هو أن الغرض إخراجها مخرج الإطلاق عن كل قيد من القيود اللازمة لها، من تعريف أو تخصيص)) (العلوي ي.، ١٤٢٣ هـ، صفحة ج٢: ١٠٢ .)

ويرى البصريون أن: ((أول أحوال الكلمة التنكير، فلما امتنع معه في حال النصب تحريك العين تبعه حال التعريف بلام التعريف لأنها لا تلزم الكلمة)) (الأنباري، ٢٠٠٣م، صفحة ج٢: ٥٠٥) و تنوين التنكير :((هو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير؛ يقول سيبويه :((إذا أردت شخصا معينا اسمه ذلك، وإيه إذا استزدت مخاطبك من حديث معين. فإذا أردت شخصا ما اسمه سيبويه، أو استزادة من حديث ما نونتهما)) (النجار، ٢٠٠١م، صفحة ج١: ٢٩ .) والمعروف أن ((النكرة والمعرفة نوعان متقابلان، يعمهما جنس، هو الاسم، ولا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر، حيث هو علي بابه، إلا أن النكرة يجوز أن تصير معرفة، ولا تصير المعرفة نكرة إلا على تأول، فلهذا كانت النكرة أصلا للمعرفة، فتعين تقديمها في الذكر، فنقول:النكرة :كل اسم صلح أن يكون لكل واحد من جنسه علي طريق البدل) .وقيل: كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة نحو رجل وامرأة وفرس وجب)) (ابن الأثير، ١٤٢٠ هـ، صفحة ج١: ١ .) وبهذا ((لا تنعت النكرة بمعرفة، ؛ لئلا يلزم مخالفة الغرض المقصود بالنسبة، وهو المنعوت، فإن النعت إنما يجيء لتكميل المنعوت، فمتى كان معرفة عين مسمى المنعوت، وزال ما قصد فيه من الإبهام والشيوع.فلا تنعت النكرة إلا بنكرة مثلها، كقولك :امرر بقوم كرماء.ولا تنعت المعرفة بنكرة، صونا لها من توهم التنكير عليها، وإنما تنعت بالمعرفة، كقولك :امرر بالقوم الكرماء. اللهم إلا إذا كان التعريف بلام الجنس فإنه لقرب مسافته من التنكير يجوز نعتها حينئذ بالنكرة المخصوصة)) (ابن مالك، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٥١) وأغراض التنكير للمسند هي: ((إما لإرادة عدم الحصر والعهد؛ كقولك"زيد كاتب، وعمرو شاعر"، وإما للتنبيه على ارتفاع شأنه أو انحطاطه على ما مر في المسند إليه؛ كقوله تعالى:(هدى للمتقين) ...أي: هدى لا يكتنه كنهه)) (الصعيدي، ٢٠٠٥م، صفحة ج١: ١٨٣ .) ويرى الميداني : ((اختيار النكرة في الكلام مما تتشعب فيه أغراض البلغاء، وقد تتفق قرائح اللاحقين منهم عن أشياء لم يتنبه إليها السابقون، إذ الأمر ليس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

اصطلاحا لغويا حتى ينحصر فيما اصطلح عليه الأولون، بل هي أغراض تقصد بلاغيا من خلال استعمال لغوي قابل لدلالات كثيرة، ولا سيما حينما نلاحظ أن ذكر النكرة غير موصوفة قد يوحي بطي الصفة في اللفظ مع ملاحظة معناها ذهنا، والنكرة قابلة لأن توصف بأشياء كثيرة جدا)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١: ٤٠٠ .)

البديع مفهومه

البديع لغة:

جاء في لسان العرب: ((بدع :بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه .وبدع الركية :استنبطها وأحدثها .وركي بديع :حديثة الحفر .والبديع والبدع :الشيء الذي يكون أولا .وفي التنزيل :قل ما كنت بدعا من الرسل؛ أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسل كثير .والبدعة :الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.)) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ج٨: ٦ .) وبهذا فالمعنى اللغوي للبديع هو الانشاء والتجديد والاستنباط.

البديع اصطلاحا:

وهذا الاسم شاع في الدرس البلاغي وقد أطلقت كلمة البديع ((على العلم أو الفن الجامع والشارح للبدائع البلاغية المشتملة على المحسنات المعنوية، والمحسنات اللفظية، من منثورات جمالية في الكلام، مما لم يلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان. فعلم البديع اصطلاحا :هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنثورة، التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان.)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة : ٣٦٩ .) وهناك من يرى :((أن ابن المعتز بوضعه كتاب البديع قد قام بالمحاولة الأولى في سبيل استقلال هذا العلم البلاغي وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعاني وعلم البيان، كما لفت أنظار الناس إلى أن البديع كان موجودا في أشعار الجاهلية وصدر الإسلام، ولكنه كان مفرقا يأتي عفوا، ثم جاء الشعراء المحدثون من أمثال بشار ومسلم بن الوليد وأبي نواس وأبي تمام فأكثروا منه في أشعارهم وقصدوا إليه.وكان مما استحدثه ابن المعتز في كتابه أيضا وضع مصطلحات لأنواع البديع في زمنه، ونقد ما أتي معيبا من كل نوع وتلك بلا شك محاولة علمية جادة تلقفها البلاغيون والنقاد من بعده)) (عتيق، د.ت، صفحة ١٦ .) ولأهمية البديع قال فيه الجاحظ: ((والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وأربت على كل لسان)) (الجاحظ، د.ت، صفحة ج٣ : ٢٨١.) و ((والبديع :من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول من كل شيء .وجاء في القرآن الكريم بديع السماوات والأرض الأنعام :١٠١ أي خالقها ومبدعها.«فالبديع إذا الخلق والإبداع ومن هنا يجب التركيز على التميز والفرادة لا على المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع وأفانينه .(قاسم و الدين، ٢٠٠٣م، صفحة ٥٢ .)) والبديع نوعان :((لفظي، ومعنوي، فالضرب الأول يتعلق بالأمور اللفظية، وهذا نحو التجنيس، ...والضرب الثانى ما يتعلق بالأمور المعنوية، وهو أكثر دورا وأعظم إعجابا فى البلاغة، وهذا نحو الطباق، وهو ذكر النقيضين كقوله تعالى :يحيي ويميت البقرة:٢٥٨)) (العلوي ي.، ١٤٢٣ هـ، صفحة ج٣ : ١٣٧ .) وقد أخذ الباحث على نفسه دراسة أنواع منتقاة من البديع اللفظي والمعنوي الذي ظهر أثر التنكير فيها مؤثرا في دلالة أساليب البديع ومن المحسنات اللفظية التي ظهر فيها أثر التنكير جليا في رصد الدلالة ما يأتي:

أثر التنكير في دلالةالجناس التام:

الجناس :وهو محسن لفظي وهو :((تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين :لفظي , ومعنوي)) (الهاشمي، د.ت، صفحة ٣٢٥ .) و الجناس ((يقال له :المجانسة والتجانس, ولا يحسن في الكلام إلا إذا وافق مصنوعه مطبوعه, فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها، فيكون ذلك أدعى لميل النفس، وأملك لزمام السمع. تعريفه :أن يتفق اللفظان في وجه من الوجوه ... بعد مع اختلاف المعنى ,وهو نوعان :تام وغير تام)) (عوني، د. ت، صفحة ١٧٩ .)

مجلة العلوم الاساسية
للدراسات العلمية والتربوية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ومن أمثلة أثر التنكير في دلالة الجناس , قوله تعالى :

((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)) [١] (القرآن الكريم، صفحة : الروم ٥٥ .)

يطرح النص القرآني حالة الخوف العارم الذي أحاط بالخاطئين الذين وصفهم بالمجرمين, وتأتي عبارة: (يقسم المجرمون) جملة خبرية لزيادة التهويل , ((فالجملة الخبرية تتخذ أسلوبا جمالياً...بوساطة المؤكدات ... وهو أسلوب يعتمد عل المخزون الشعوري الفياض والمتوتر"))(جمعه، ٢٠٠٥م، صفحة ٥٤ .) ويأتي الجناس التام بين (ساعة الدالة على يوم القيامة وبين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ساعة الدالة على يوم البعث ليبين : ((احساسهم بقصر الوقت تعبيرا عن هول المفاجأة)) (سلطان، ١٩٨٦م، صفحة ٨٧.) ويزيد التنكير من فاعلية الجناس من خلال مجيء (ساعة) الدالة على زمنية العيش والفناءالواصفة له بالقصر الشديد , ومن ذلك يطفو على النص عامل المفاجأة والمباغتة والهول وعدم الاستعداد ليوم القيامة كل ذلك حملة أثر التنكير في دلالة الجناس التام.

أثر التنكير في دلالة السجع

السجع: من البديع اللفظي وهو:((تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر.)) (الجرجاني، ١٩٨٣م، صفحة ١١٧ .) وهو تناسق بين الفواصل يخدم دلالة النص (عتيق، د.ت، صفحة ٢١٥ .)

ويأتي التنكير فيدخل في دلالة السجع القرآني فيضيف لها جوا من الايحاء العالي فضلا عن جانبها الموسيقي الذي يكنه الجانب الدلالي , كقوله تعالى في وصف نعيم الآخرة :

((فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)) (القرآن الكريم، الصفحات سورة الغاشية: ١٣, ١٤ , ١٥)

المشهد القرآني المتقدم فيه وصف للنعيم الأخروي والتنعم الذي يعيش به المؤمن, ويدخل الوصف الحسي ليبين تلك المتع الحسية :(السرر المرفوعة, الأكواب الموضوعة , النمارق المصفوفة, الزرابي المبثوثة) ويظهر ذلك الوصف منسابا من خلال السجع(موضوعة , مرفوعة, مصفوفة, مبثوثة) ليخلق نغمية تتواءم وحالة الانشراح النفسي الذي يحس به المؤمن وهو في حالة النعيم الذي لايدرك جماله ؛ فالسرر مرفوعة ليرى العبد النعيم الذي أعده الله له والأكواب موضوعة معدة, مبالغة بالنعيم (الرازي، ١٤٢٠، صفحة ج٣١: ١٤٣ .) نعيم لايدرك كثر , فهنا كمن يرى أن الاكواب((موضوعة بين أيديهم ليتلذذوا بالنظر إليها أو موضوعة على حافات العيون معدة للشراب)) (النسفي، ١٩٩٨م، صفحة ج٣: ٦٣٥) وأثر هذا التنغيم الذي جاء عن طريق السجع المتقدم إنما قوى وزاد عن طريق مجيئه من خلال التنكير فالألفاظ التي دخل عليها السجع وهي:(سرر , أكواب , نمارق , زرابي) كلها داخلة في التنكير الذي يسمو بها عن الوصف الدنيوي إلى وصف يعجز البشر عن تخيله ؛ لأنه من صنع الله ورحمته, ووعده لعباده المؤمنين بالجزاء, ولهذا فنغمية السجع المنسابة التي وضحت الراحة النفسية للمؤمن في متع الجنة , صعدت ومن خلال التنكير انعدام وجود مماثل له او مشابه في الوصف.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ويأتي التنكير في سياق السجع ليبين دلالة مقصودة فالسجع بمثابة تمهيد صوتي يعمل التنكير بعدها على اجلاء اللفظة القادرة على حمل النص لأعلى درجة من التعجب , ومنه قوله تعالى :

((إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ))
(القرآن الكريم، صفحة : المدثر : ١٩ ـ ٢٥)

تبين الآية رأي الوليد بن المغيرة في الرسول محمد (ص) فهو يرى : أن مايقوله النبي سحر (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة :٦ج: ٢٥٦. ٢٥٧.) ويأتي الخطاب المتقدم واصفا بطابع متسلسل موقف الوليد العارف للحق والمنكر له ويأتي السجع : (نظر , بسر , استكبر) ليجعل النص حاملا لسيرورة الرفض والتعدي التي زاد من أثرها حرف الراء الانفجاي في أواخر السجع ليزيد من طابع التهويل والتشنيع ثم إن التكرار في الاستفهام زاد من شدة العبارة فهو: ((استفهام مستعمل في التعجب المشوب بالإنكار)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ج: ٢٩ : ٣٠٩ .) , وتظهر عبارة (أن هذا الا سحر يؤثر) فينطلق فيها (التنكير (سحر) ليدل على قول المشرك بوصف كلام الله تعالى وايقاعه في باب السحر المنعوت بالتنكير تقليلا من شانه , لتزداد بذلك المبالغة والتعجب من موقفه المعاند بعد معرفته الحق.

أثر التنكير في دلالة التكرار

التكرار: من البديع اللفظي وهو:((أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل، أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض)) (الحموي، ٢٠٠٤م، صفحة ج١: ٣٦١ .) والمعروف أن ((المراد من التكرار هو التأكيد)) (السمعاني، ١٩٩٧م، صفحة ج٤ : ٣٦٤.) يقول عبد العظيم المطعني: ((وإذا أحسنا الفهم لكتاب الله فإن التكرار فيه – مع سلامته من المآخذ والعيوب – يؤدى وظيفتين:أولاهما :من الناحية الدينية .ثانيتهما : من الناحية الأدبية. فالناحية الدينية – باعتبار أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتشريع – لا يخلو منها فن من فنونه، وأهم ما يؤديه التكرار من الناحية الدينية هو تقرير المكرر وتوكيده وإظهار العناية به ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين. أما الناحية الأدبية فإن دور التكرار فيها متعدد وإن كان الهدف منه فى جميع مواضعه يؤدى إلى تأكيد المعاني وإبرازها في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

معرض الوضوح والبيان (المطعني، ١٩٩٢م، صفحة :ج١ : ٣٢٢ .). والتكرار لايعد عيبا إذا تم به المعنى المقصود من غير حشو ولاتكلف (ابن سنان الخفاجي، ١٩٩٢م، صفحة : ١٠٣ .)

ويأتي التنكير ليبين القوة والتهويل ويزيد من فاعلية التكرار ويتعاضد معه , ومنه قوله تعالى في وصف العذاب الذي نزل بقوم لوط الذين عصوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأطاعوا أهواءهم بارتكاب الفاحشة (عباس، ٢٠١٠م، صفحة ٣٥٦ .) , بقوله تعالى :

((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا)) (القرآن الكريم، صفحة : الأعراف : ٨٤ .)

فالملاحظ أن عبارة (أمطرنا) جاءت بصيغة الجمع لتدل على الشدة ثم إن التكرار في :(أمطرنا , مطرا) قد أعطى النص تلازما لفظيا ساقه إلى القوة والسرعة في نزول العذاب , ويظهر أثر التنكير (مطرا) في عبارة (أمطرنا عليهم مطرا) ليعطي ماهية الشدة والقوة ؛لأن تنكير (المطر) النازل يجعله شيئا غير متصور أو مقاس في الشدة بالمطر العادي ((أي نزل عليهم من الجو ما يشبه المطر وليس هو بمطر)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة : ٢٣٧/٨) فهو عذاب الله سبحانه وتعالى , ومن خلال تلازم التنكير مع فاعلية التكرار يظهر أثر التنكير الفاعل في نقل الصورة الشديدة في العذاب النازل والتي لايمكن قياسها أو تصور شدتها وفق الحسي الدنيوي المتصور.

ويظهر أثر التنكير على التكرار من خلال تبيان الشيء المراد بثه بعد زيادة التنبيه, فيعمل التنكير على مضاعفته , ومن ذلك قوله تعالى:

((يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)) (القرآن الكريم، صفحة : غافر : ٢٩ .)

فجاء التكرا ر في عبارة (ياقوم) ؛ وذلك : ((لزيادة التنبيه لهم والايقاظ من سنة الغفلة ولأنهم قومه وعشيرته ... فإن سرورهم سروره وغمهم غمه وهذا من التكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز)) (بن الأثير، ١٩٥٦م، صفحة ٢٠٧) وهو يدل على الرغبة بهدايتهم ويظهر التنكير طرفا فاعلا في الاقناع والحوار فنراه لم يقل (الحياة الأولى) مقابل (الحياة الآخرة) بل قال: (الحياة الدنيا) لتصغير شأنها وهو من ايهام الطباق وتظهر لفظة (متاع) الخاصة بوصف (الحياة الدنيا) عامل تنكير فاعل عمد للتقليل من شأنها ومن تحقيرها من خلال التنكير الذي حمل التقليل والتحقير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لها وبذلك أصبح التنكير وسيلة فاعلة في رفد أسلوب التكرار وايهام التضاد بالوسيلة الفاعلة في الاقناع .

أثر التنكير في دلالةالفاصلة القرآنية

الفاصلة لغة: الحاجز بين الشيئين (أبادي، ١٩٧٨م، صفحة ٤/ ٣ .) وفي الاصطلاح هي : ((حروف متماثلة المعاني والفواصل بلاغة .. وذلك لأن الفواصل تابعة للمعاني)) (الرماني، ١٩٧٦م، صفحة : ٨٩ .)

وقد يأتي أثر التنكير جليا على الفاصلة ؛ لأنه يتساوق معها في اعطاء النص القرآني بعدا دلاليا يضاف إلى الجانب الموسيقي ويتجاوب معه في الدلالة المراد ايصالها الى المتلقي ومن قوله تعالى :

((وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨)) (القرآن الكريم، صفحة : المزمل : ٨ .)

وتظهر الفاصلة في (تبتيلا) وأصلها تبتلا و((تبتل اليه وانقطع اليه فإن قلت كيف قيل (تبتيلا) وكان تبتلا قلت : معنى تبتل بتل نفسه ... مراعاة لحق الفواصل)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة : ١٤ / ١٧٧ .) والظاهر أن التنكير جاء للمبالغة والقوة في التبتل والذي يتلاءم مع قوة العبادة وصدقها , والهدوء النفسي فيها الذي نقلته الفاصلة التي تسهم في خلق ((الايحاءات التصورية التي يولدها التموج النغمي الرائع للايقاع وهذا بدوره يسهم بشكل كبير في ايجاد قواعد للتناسب بين البناء اللغوي والتركيب ودلالة السياق ,)) (العزاوي، ٢٠٠٠م، صفحة : ١١٠ .)

ب ـ أثر التنكير في البديع المعنوي

ظهر أثر التنكير واضحا في المحسنات البديعة المعنوية منها:

ـ أثر التنكير في دلالة الطباق

الطباق في اللغة :الموافقة وطابق بين الشيئيين جعلهما على حذو واحد (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة : نظر) والطباق في الاصطلاح : ((الجمع بين متضادين في الجملة)) (السيوطي، ١٩٩٦م، صفحة : ٣/ ٢٤٢.) ويرى عبد العزيز عتيق أن للبلاغة رونقا ((بما يضمونه اليها أو يكسو نها من فنون البديع)) (عتيق، د.ت، صفحة ٨٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وقد بان أثر التنكير في دلالة البديع القرآني وكان له الدور الفاعل في رصد دلالة الطباق والاتحاد معه في ايصالها , ومن ذلك قوله تعالى :

((وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)) (القرآن الكريم، صفحة : الكهف : ١٨ .)

فالطباق بين (ايقاظا , رقود) قد أثار عند المتلقي أحساسا بعدم التوافق أو التناقض الأمر المثير لحالة الخوف , والرهبة وهو الأمر الذي فرضه أسلوب التنكير (أيقاظا , رقود) الذي جاء بالتنكير الذي صعد من جذوة الرهبة والخوف والذي نقلته الآية التي بعدها (لوليت منهم فرارا)

وقد يكون التنكير القوة والعامل المسبب لتلون الضديّات وحرفها من معنى الى معنى آخر مغاير , كما في قوله تعالى :

((أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)) (القرآن الكريم، الصفحات : لقمان : ٣١ , ٣٢ , ٣٣ .)

فالنص القرآني يعرض حالتين متناقضتين من حالات الانسان المتضادة في الرخاء والشدة , ففي الشدة يذكر الله سبحانه , وفي الرخاء يترك ذكره ، ويظهر أثر التنكير واضحا في التقابل المتضاد فشدة التناقض بين الايمان والكفر يكشفه التنكير (ختار ، كفور , صبّار شكور) .

ويظهر أنّ التنكير قد بالغ في الصفات المتقابلة وشدتها ليكشف عن حدة التناقض وشدة المعاندة في حالة الرخاء , وقوة الإيمان في حالة الشدة إذ نرى : (كفور مبالغ في كفران نعم الله و(ختّا ر) مقابل لـ (صبّار) ؛ لأن من غدر لم يصبر العهد و(كفور) مقابل شكور) .

وقد يظهر التنكير قدرة الله وعظمته ـ سبحانه وتعالى ـ على الجمع بين المتقابلات المتضادة في الخلق , ومن ذلك قوله تعالى :

((وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا))
(القرآن الكريم، صفحة : الفرقان : ٥٣ .)

ويبدو أن بعض المفسرين مثل ابن عاشور قد ذهب إلى مجازية العبارة فهو لم يرها على الحقيقة بل جعل العذب (الايمان) والمالح (البحر , المقابل للكفر) يقول: ((تمثيل الايمان بالعذب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الفرات , والشرك بالملح الأجاج ,...وفي ذلك تعريض كنائي بأن الله ناصر لهذا الدين ... لايكدره الشرك)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة : ج١٩ : ٥٤ .) ويبدو أن العلم الحديث أكتشف وجود البحرين كما هو معروف وهو من باب الاعجاز العلمي القرآني، وما يهمنا من هذا هو أن نبين ماهية المقابلة بين (عذب, مالح) التي قد أعطاها التنكير قوة في الوصف , فحينما جعل التضاد بالتنكير , بالغ في مجاجة المالح وعذوبة الماء العذب , وهذا التنكير بين قدرة الله سبحانه وتعالى في الجمع بين الأشياء المتناقضة, في حدتها والمتقابلة في اختلافها و بين التنكير عمق القدرة في تجاورها من خلال اسباغ طابع أثر التنكير عليها.

وقد يأتي التنكير في ايهام الطباق ليبين التناقض الحاد الذي زرع في الانسان , فهو على شدة ضعفه يظهر شدة خصامه لله ـ سبحانه وتعالى ـ وذلك من خلال رفض هديه و دعوته له بالايمان بخالقه , وظهر ذلك في قوله تعالى:

((خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين)) (القرآن الكريم، صفحة : النحل : ٤ .)

ويظهر التنكير شدة التناقض بين المتقابلين لينقل لنا صورة قال فيها سيد قطب : ((الصورة الحاضرة هي صورة الانسان (الخصيم المبين) والصورة الماضية هي صورة النطفة الحقيرة وبين الصورتين مسافة بعيد يراد ابرازها لبيان هذه المفارقة في تصرف الانسان ولهذا جعل الصورتين متقابلتين واغفل المراحل بينهما لتؤدي المفارقة الواضحة لهذا الغرض الخاص.)) (قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ٢٠٠٤م، صفحة ٨٤.) ويبدو أن التنكير في (خصيم) قد زاد من حدة التناقض فهو عنيد في خصامه لله برغم كونه ذليلا بأول خلقه.

مجلة العلوم الاساسية
وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

أثر التنكير في دلالة المبالغة

المبالغة :الزيادة في الوصف ولها((أوزان مخصوصة موضوعة لإفادة المبالغة في الوصف، ووهي:(فعال، فعول، مفعال، فعيل، فعل.نحو) :غفّار، غفور، معطاء، رحيم، حذر)) (العنزي، ٢٠٠٧م، صفحة : ١٣٠.) و, ليس قصد المبالغة الكذب بل ((هي التجلية والتقرير والتبيين)) (صبح، د.ت، صفحة ١٢٧.)

والملاحظ أن المبالغة ترتبط ارتباطا كبيرا بالتنكير وقدجاء أثر التنكير مع المبالغة واضحا ؛ لما للتنكير من قدرة على التماهي في المبالغة وايقاع اللفظة في طور الابهام أو التعظيم الذي تتساير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

معه المبالغة في كثير من إيحاءاتها ومن ذلك , وصف ظلم الانسان لنفسه وشدة انكاره لنعم الله , في قوله جلّ وعلا:

((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)) (القرآن الكريم، صفحة : غافر:٣ .)

فالملاحظ أن صيغة المبالغة تأتي عن طريق الألفاظ (ظلوم كفار) التي هي صيغ مبالغة تبالغ في وصف ظلم الانسان لنفسه بعدم الايمان بالله تعالى , و(كفّار)هي الأخرى صيغة مبالغة تبين شدة كفره التي تواجه الخالق بالعصيان, ويبدو أن قيمة المبالغة قد تم تصعيدها من خلال مجيئها عن طريق صيغة التنكير في اللفظين المتقدمين, فكأن كفر الانسان بالله وظلمه لنفسه منكر, ومبهم وعظيم ؛ لأنه لايجنح للعقل , فعلى الرغم من معرفته بالموت والحساب والبعث , فهو معاند لله . تعالى . ولايطيع أوامره, وبهذا يصبح التنكير الفاعل والأساس المحرك لجذوة المبالغة.

ويأتي أثر التنكير في صيغة المبالغة لزيادة التشنيع , كما في قول تعالى:

((وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)) (القرآن الكريم، صفحة : النساء : ٩٣ .)

فهنا جاء النص القرآني لزيادة التشنيع والمبالغة بقتل النفس المؤمنة (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ٢٢٨/٢) , وتأتي المبالغة في صيغة (فعيل) بعبارة (عذابا عظيما) لتحمل في دواخلها زيادة التهويل الذي ينبثق من التحريم والتشنيع , والظاهر أن مجيء (عذابا) من خلال أسلوب التنكير قد ضاعف من قوة المبالغة وفعّل أثرها الرافض لقتل النفس المؤمنة وزاد من التهويل بزيادة التخويف الذي لايعرف مداه ولايقاس والذي جسده التنكير (عذابا).

ويأتي التنكير في القرآن الكريم ليزيد من أثر المبالغة من خلال تبيان شدة الحاجة لرد الخطر المحدق , ومن ذلك قوله تعالى على لسان لوط (عليه السلام) :

((قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)) (القرآن الكريم، صفحة : هود : ٨٠ .)

إن عمق شدة النبي لوط ـ عليه السلام ـ قادته إلى طلب النصرة ثم بالغ بطلب النصرة لقوة الحاجة إليها من خلال أسلوب المبالغة (شديد) في عبارة : (أوي إلى ركن شديد) ومعنى ذلك : أني اتمنى لو((آويت الى قوي أستند إليه وأتمنّع به فيحميني منكم فشبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ٢٢٠/٣) والذي زاد من دلالة المبالغة (

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

شديد) هو التنكير في المبالغ به (ركن) فمجيئه بالتنكير دلّ على المبالغة والشدة في طلب العون فالخطاب قد ((كشف عن قلقه الكبير وتمزقه)) (البستاني، د.ت، صفحة ج١: ٢٦٥)

وتتضح الصفات الانسانية في النص القرآني من خلال المبالغة التي تكنه وصفها , ويكون التنكير الفاعل في إظهارها , ومن ذلك إظهار صفة اليأس والقنوط عند الانسان , في قوله تعالى:

((لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ)) (القرآن الكريم، صفحة : هود : ٤٩ .)

فالآية المتقدمة تبين الدواخل النفسية التي تقبع في النفس الانسانية , فهو محب للنعيم والرخاء, وفي حالة المصائب التي قد تكون اختبارا من الله سبحانه وتعالى , يكون يائسا , وتدخل لفظة(قنوط) لتمثل اليأس في أعظم مراحله, فيختفي الصبر وماشاكله, وماذلك الا لضعف الايمان , ويبدو أن المبالغة باللفظة المتقدمة قد أتت عن طريق التنكير (قنوط) فكأن يأس الانسان غير المؤمن إن مسّه الشر شيء مبهم سره لايوصل لمداه, وما التنكير والابهام الا تعظيم له.

وقد يأتي التنكير مع المبالغة عاملا مهما في وصف درجة الشيء كما , في وصف كفر الشيطان وقياسه, في قوله تعالى:

((إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)) (القرآن الكريم، صفحة الاسراء : ٢٧.)

فالآية المتقدمة قرنت المسرفين بالشيطان؛ لأن الاثنين أسرفوا في النعم المعطاة لهم فالشيطان لم يكتف بما أعطاه الله من خير , وتاه وطلب العلو ,فطرد من رحمة الله, ثم تأتي عبارة (الشيطان لربه كفورا) لتبين المبالغة في الكفر , ويدخل التنكير في مفاصل المبالغة (كفور) لمجيء صيغة المبالغة بصيغة التنكير لتحمل معنيين: الأول :الذم لماقام به الشيطان والتعجب منه , والثاني : الإنكار القائم من فعله الشنيع.

ويظهر أثر التنكير في دلالة المبالغة في ذكر صفات الله تبارك وتعالى , وذلك في قوله تعالى:

((فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (القرآن الكريم، صفحة البقرة : ٢٠٩ .)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فالألفاظ (عزيز , وحكيم) هي صفات الله سبحانه وتعالى , وقد جاءت على وزن صيغة المبالغة (فعيل) وقد اندمجت مع التنكير الذي أعطاها الحد الأكبر من التعظيم , فعزته تعالى لاتوازيها عزة, وحكمته لا تعلو عليها حكمة.

ويأتي التنكير مع المبالغة في وصف النعمة يبين أثرها بشكل جلي, كما في قوله تعالى: ((يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)) (القرآن الكريم، صفحة : نوح ١٢.)

فمدرار صيغة مبالغة تعني التكثير بالمطر فهو متتابع وقد جاء التنكير ليزيد من الرحمة ويرفع من درجة المبالغة ذلك ؛ لأن هذه النعمة من الله سبحانه وتعالى وبدونها لايبقى لإنسان وجود على الأرض.

أثر التنكير في دلالة التقسيم

التقسيم لغة: هو التجزئة والتفريق (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة : قسم) والتقسيم : ((أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم واحد تقسم أو تقسم وتجمع)) (السكاكي، ٢٠٠م، صفحة ٢٠١)

ويدخل التنكير في ماهية التقسيم فيعمل على تبيين التباعد بين الاثنين من خلال صفة المبالغة التي احتواها التنكير , كما في قوله تعالى :

((يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)) (القرآن الكريم، صفحة هود : ١٠٥.)

ويظهر التقسيم في (شقي وسعيد) أن لاثالث لهما يوم القيامة إذ : ((أنه تعالى حكم الآن على بعض أهل القيامة بأنه شقي ... فثبت أن السعيد لاينقلب شقيا وأن الشقي لاينقلب سعيدا)) (قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ٢٠٠٤م، صفحة ٨٤) وهذا التقسيم قد عمل على احداث الفارق الشاسع بين جزاء المؤمن وجزاء الكافر , والذي زاد من أثر التنكير (سعيد , وشقي) وجاء بالتنكير ؛ وذلك ليعمل على المبالغة بالوصف والجزاء عند الاثنين المؤمن والكافر.

ويأتي التنكير ليضفي على دلالة التقسيم التي أحكمت استيفاء النعمة دلالة التفرد والعناية , كما في وصف يحيى عليه السلام ورعايته من الله سبحانه وتعالى:

((وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) (القرآن الكريم، صفحة : مريم : ١٥ .))

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فنرى نعمة الله سبحانة وتعالى على نبيه يحى عليه السلام كانت شاملة العناية , فهي قد احتوت مراحل حياته كلها: (الولادة, والموت , ويوم البعث) وهذا التقسيم هو من التقسيم المستوفي لكمال النعمة وتمامها, وهو هو التقسيم المتقن المترابط ((، فأوله متصل واخره مرتبط بأوله وكل كلمة فيه آخذه بعنق صاحبتها ، إذ الفائدة متوقفة على الكلام جميعه ومتعلقة بالانتهاء منه)) (الشحات، ١٩٩٤ م، صفحة ٢٤٥) ويظهر أن التنكير (سلاما) في عبارة (سلام عليه) الذي هيمن على مفاصل التقسيم وتصدره, عمل على ابداء حالة التفرد في كمال النعمة فرغم كونها شاملة ومستوفية لكل المراحل إلا انها تتميز بالفرادة المنبثقة من عطاء الله وعنايته بعباده الصالحين ورسله الذين أحاطهم بالسلام ورافقهم فيه في كل المراحل.

ويأتي التنكير ليشكل العلامة الأولى للتقسيم, وليشكل عامل تشويق, يحفز المتلقي للمواصلة , كما في قوله تعالى:

((يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (القرآن الكريم، الصفحات آل عمران : ١٠٦ , ١٠٧ .)

فتدخل لفظة(يوم) لتوحي بـ (يوم القيامة), ولم تذكر اسمه مبالغة بالوصف وتشويقا للسامع , ويبدو أن طرح اليوم الذي تبيض فيه الوجوه وتسود, من خلال التقسيم المستوفي لحالة المؤمن والكافر في لقائهم بالله سبحانه وتعالى, قد جاء عن طريق الاجمال تشويقا , ثم أتى بعده التفصيل في التقسيم , , فوجوه المؤمنين بيضاء لما ؛ ((يبدو عليها من الراحة والاطمئنان ، وتُسوَدُّ وجوه المجرمين لهول الموقف والمصيبة العظيمة التي تحل بهم)) (الصفار، د.ت، صفحة ١٤٤) ولعل الطرح المقدم هو: زيادة في العذاب والنعيم ، والتكريم والتحقير (قطب، مشاهد يوم القيامة في القرآن، ٢٠٠٦ م، صفحة ٢٣٧) ويظهر قبل ذلك تقدم لفظة(يوم) مركز العبارة التي تم فيها التقسيم (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ؛ لتكون الدلالة والعلامة الأولى للتشويق والتهويل , في الوقت نفسه فذلك اليوم هو يوم مهول يجعل الانسان أما في نعيم دائم أو في عذاب وشقاء لايزول, و يكون فيه التنكير متوائما وجلالة الطرح وخطورته , وكاشفا لما يأتي بعده من تقسيم .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ويدخل التنكير في النص القرآني على التقسيم الذي يعمل على الاحاطة بنعم الله سبحانه وتعالى من جهة الطرح المقدم فيكون التنكير العامل الفاعل في اظهار النعمة الأكبر, ومن ذلك قوله تعالى:

((فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (القرآن الكريم، صفحة البقرة: ٣٨ .)

النص القرآني بشر المؤمن بنعمتين : هما انتفاء الخوف , وعدم الحزن وليس أهم من ذلك شيء إذ ؛((لا شيء أضر بالإنسان من الحزن و الخوف؛ لأن الحزن يتولد من مكروه ماض أو حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل)) (الثعالبي، ١٨٩٧ م.، صفحة ١٠ . ١١)

ويظهر أن تقديم نعمة (انتفاء الخوف) على (الحزن) كان وراءه سببا مهما ؛ لأن الحزن إنما يأتي من انبعاث الخوف فالإنسان يخاف على نفسه , وعياله , وماله , ومركزه فيحزن , فالخوف شيء مولد وخالق للحزن , ومسبب له , ولما كان الأمر كذلك ؛ جاء التنكير داخلا في التقسيم من خلال لفظة (خوف) التي هي تنكير , والتنكير أعطى هنا جانب التقليل من خلال السياق فهما انعدام تام لأقل خوف مهما قلّ ولما كان هو المسبب له فهذا يعني الانتفاء التام للحزن عند الله للمؤمن .

ويأتي التقسيم ليبين نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ التي أنعم بها على المؤمنين في رياض الجنة فيدخل التنكير عليها فيزيدها تعظيما , وذلك في قوله تعالى :

((يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ)) (القرآن الكريم، صفحة : الواقعة:١٨ـ ٢٣)

تدخل لفظة (يطوف) فعلا مضارعا دالا على الاستمرارية في النعم , وتأتي النعم :(أكواب , كأس , فاكهة , لحم طير , حور , عين) لتعمل على تقسيم النعم من الشراب الى :الفاكهة , ثم الطعام , وبعد ذلك الزوجة , ويبدو أن هذا التقسيم عمل على الاحاطة بالنعم التي يسعد الانسان بامتلاكها وهي: (شرا ب , وفاكهة , وطعام , وزوجة), ويأتي التنكير ليدخل التقسيم فيزيد من أثره ويبالغ فيه من خلال الألفاظ : (أكواب , أباريق , , فاكهة , لحم طير , حور) فهذه النعم كلها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

جاءت عن طريق التنكير؛ لتبين أنها ليست مما اعتاد عليه الناس في دنياهم فطعمها , ومذاقها لايوصف ؛ ذلك لأنها جزاء ونعمة الله لعباده الذين رضي عنهم.

ومثال الاحاطة بالوصف والذم هو الظاهر من أثر التنكير على التقسيم , في قوله تعالى في وصف المنافقين:

((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (القرآن الكريم، الصفحات البقرة : ١٦ , ١٧ .))

فجاء الجمع مع التقسيم في صفة المنافقين فهم (صم , بكم , عمي) ومن خلال التقسيم والجمع في الوصف المتقدم يعطل النص كافة وسائل الهدي التي يمكن استخدامها عندهم وبدونها ينعدم الهدي , ويظهر أن التنكير في الألفاظ المتقدمة , قد عمل على زيادة وقعها فالعمى , والصمم , والبكم عندهم فوق الوصف المتصور ولا قياس له وبذلك يطفو على النص انعدام فرصة الاهتداء لديهم وذلك الأمر قام التنكير بتفعيل أثره من خلال وقوعه في باب البديع.

أثر التنكير في دلالة المشاكلة

المشاكلة : هي الموافقة والمشابهة جاء في اللسان: ((أشكل الأمر إذا اختلف وأمر مشكل مشاكل مشتبه به)) (الفراهيدي، ١٩٨٥م، صفحة ٥ : ٣٨٩ .)

وهي اصطلاحا : ((ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا)) (السكاكي، ٢٠٠م، صفحة ٢٠٠)

ويأتي أثر التنكير ليبين الفرادة الداخلة في دلالة المشاكلة , كما في قوله تعالى :

((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)) (القرآن الكريم، صفحة ا: البقرة : ٣٨ .١)

فنرى أن (الصبغة) قد جيء بها عن طريق المشاكلة ليشكل بعض ما ادعاه اليهود والنصارى أن غسل الأولاد من الذنوب بماء الطهور يطهر من الذنب (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ١: ٣١٦) ويظهر أن الله سبحانه وتعالى شاكل بين التطهير في سياق الكلام فقال : (أومن أحسن صبغة من الله) فـ (صبغة) هي: مشاكلة والمراد بها التطهير بيد أن الملاحظ أنها جاءت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

بالتنكير ؛ وذلك للمبالغة بتطهير الله سبحانه وتعالى للمؤمن وعدم موازنته بتطهير البشر , بدليل قوله تعالى (ومن أحسن من الله صبغة) التي تتضمن النفي الإنكاري الذي يجعل تطهير الله تعالى لايوصل لحده ولايقاس به لعلوه لعدم وجود شبيه له .

ويأتي التنكير ليبين مدلول المشاكلة ويبين الأثر الخفي وراءها , كما في قوله تعالى :

((الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (القرآن الكريم، صفحة : التوبة : ٧٩ .)

فالملاحظ أن طبيعة المشاكلة جاءت موازية لسخريتهم من المؤمنين تشاكلا معها, وذلك بأن الله سوف ((يجازيهم على سخريتهم بأنواع العذاب)) (الطوسي، ١٩٨٩م، صفحة ٥: ٢٦٧) والملاحظ أن التنكير في (لهم عذاب أليم) وفي لفظة (عذاب) تحديدا قد بين أثر المشاكلة فليس أثر المشاكلة السخرية بقدر مايكون التوعد والتهديد بشدة العذاب الذي كشفه التنكير (فالعذاب) جاء منكرا مبالغا في شدته , فهو مقرون بالله سبحانه وغضبه على من سخر من عباده المؤمنين .

أثر التنكير في دلالة مراعاة النظير

مراعاة النظير : هو ((الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تناسب وائتلاف ما لاعلى سبيل التناقض أو التضاد أو التضايف كما في الطباق ويكون هذا التناسب بين معنيين أو أكثر)) (ابو العدوس، ٢٠١٠م، صفحة ٢٧)

ويدخل التنكير على مراعاة النظير فيوحد معنى التناسب في دلالة جامعة تتحد بطابع تهويل الفقد . كما في قوله تعالى:

((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ)) (القرآن الكريم، صفحة : القصص : ٧٢ .)

الآية تبين نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى وهي نعمة النهار والليل وتعاقبهما وقد ((قرن (افلا تسمعون) ؛ لأن السمع يدرك مايدركه البصر من ذكر منافعه وصف فوائده وقرن بالليل (فلا تبصرون) ؛ لأن غيرك يبصر من منفعة الظلام مايبصره وأنت من السكون ونحوه)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ج١٠: ٦٦) ويظهر أن أثر النعمة الفاعل كشف من خلال التنكير المتكرر مع الليل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والنهار الذي أخفى الحلول والامتداد , ولذا كشف عن عمق الأثر في السمع والبصر , فقد أعطى العمق في الطرفين والقوة.

أثر التنكير في دلالة تجاهل العارف

وتجاهل العارف فن بديعي معنوي ((وهو كما سماه السكاكي: سوق المعلوم مساق غيره لنكتة)) (الصعيدي، ٢٠٠٥م، صفحة ج٤: ٦٣٠) وهو:((عبارة عن سؤال المتكلم، عما يعلم، سؤال من لا يعلم، ليوهم أن شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به، وفائدته المبالغة في المعنى، نحو قولك :أوجهك هذا أم بدر، فإن المتكلم يعلم أن الوجه غير البدر، إلا أنه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم :أهذا وجه أم بدر؟ ففهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر، فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه بين الوجه والبدر، فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه، لم يكن من هذا الباب،)) (الحموي، ٢٠٠٤م، صفحة : ج١ : ٢٧٤) ومن دلالاته: ((هزل يراد به الجد)) (بن المعتز، ١٩٩٠ م، صفحة ١٥٨)

ويدخل التنكير في دلالة تجاهل العارف فيعمل معه على طرح الحجاج القادر على جذب المتلقي وايقاعه , في ماهية الاقناع, فكلاهما يسير في شيء من الابهام والغموض الذي يدور حوله الخطاب الذي يستلزم الحوارية, كما في محاورة النبي للمشركين الصادين , في قوله تعالى :

((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (القرآن الكريم، الصفحات : سبأ: ٢٤ , ٢٥ .)

يتقدم الفعل (قل) في بداية الحجاج قويا للإرشاد والتوجيه, ويدخل تجاهل العارف في الاستفهام (من يرزقكم, انا واياكم على هدى أم في ضلال) ,وهذا الحوار ليس شكا بقدر ماهو استدراج للسامع (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ج١٧ : ٣١٣ .) ,فهو لم يجعل خطابة شديدا عليهم ولم يقل أنه على حق وإنهم على باطل كي لاينفروا منه (الكرماني، ١٤٢٤ هـ، صفحة ١: ٥٣) وإنما جاء عن طريق اثراء العقل وتنشيطه من خلال عبارة (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ) التي تدعو للبحث عن الغامض وتظهر لفظتي (هدى , ضلال) ومن خلال التنكير قد عملتا على زيادة تنشيط الذهن فهما منكرتان مبهمان, يحتاجان الى تأمل ودقة نظر, وحتما فالإطالة في معرفة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الهدى والضلال الغائب , ستكون من جانب العاقل المتدبر, الذي يحكم العقل والمنطق, وهو النبي محمد (ص) الذي يدعو للحق والخلق والعقل والمنطق.

أثر التنكير في دلالة الارصاد

الارصاد :((هو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة، أو القافية، من البيت ما يدل عليها إذا عرف الروي، نحو :قوله تعالى: وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، ونحو :قوله تعالى: وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)) (الهاشمي، د.ت، صفحة ٣٠٥) و ((هو فى كتاب الله تعالى :أكثر من أن يحصى، وما ذاك إلا لأن خير الكلام ما دل بعضه على بعض، وأحق الكلام بهذه الصفة هو كلام الله، فإنه البالغ فى الذروة العليا من الفصاحة فى ألفاظه، والبلاغة فى معناه.)) (العلوي ي.، ١٤٢٣ هـ، صفحة ج٢ : ١٦٩)

ويعمل التنكير على زيادة فاعلية الإرصاد من خلال إضافة دلالة التعظيم له , ومن ذلك قوله تعالى :

((وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)) (القرآن الكريم، صفحة مريم : ٧٦ .)

فالخطاب القرآني يطرح جزاء المؤمن الذي يجعله الفعل المضارع (يزيد) حاملا للاستمرارية) وتظهر عبارة (الذين اهتدوا) موحية بالمؤمنين ومن خلال الوصف بالاسم الموصول (الذين) يظهر التعظيم لهم وتدخل عبارة (يزيد الذين اهتدوا...) حاملة اللفظ المتوقع (يزيد الذين اهتدوا هدى) ويظهر أن الارصاد الذي حمل جانب المعرفة بالمصير والتوقع بالشيء الحسن (الهدى) هو من ابجديات جزاء المؤمن . إن صح التعبير. ثم إن التنكير (هدى) الداخل في عمق الإرصاد قد حمل ورائه العلو في الجزاء ورفع المكانة فهداهم هدى غير مألوف وغير متعارف عليه ؛ لأن الله اجتباهم به بعد أن صدق ايمانهم .

أثر التنكير في دلالة الالتفات

الالتفات :وهو من البديع المعنوي و((الالتفات :هو في اللغة تحويل الوجه عن أصل وضعه الطبيعي إلى وضع آخر.وفي اصطلاح البلاغيين((هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث : التكلم – والخطاب – والغيبة مع أن الظاهر في متابعة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولا دون التحول عنها)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة :ج٢ : ٤٧٩ .) والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق , منها من التكلم للخطاب , أو من الغيبة للتكلم (الصعيدي، ٢٠٠٥م، صفحة ج١ : ١٤٠) وهو: ((نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد لا يصلح النفس إن كانت مصرفة ... إلا التنقل من حال إلى حال)) (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة ج٣ : ٣١٤)

ويأتي التنكير فيظهر أثره على الالتفات قويا متجاوبا معه في قوة التجسيد النغمي , ومنه قوله تعالى :

((أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)) (القرآن الكريم، صفحة : المائدة : ١٧٠ .)

إن أثر التنكير يظهر بارزا في النص القرآني من لفظة (رسول) في عبارة : (كلما جاءهم رسول) لتعطي العمومية في الرفض والشدة في الإلحاد , وعدم الايمان , فليس هناك معيار يحدد الرفض سوى (هوى النفس) وتظهر الفاصلة في(يقتلون) خارجة عن نطاق (كذبوا) لتمد نفسها ولعلّ مرد ذلك ؛ لأنها جاءت في قتل النبيين وذلك يحتاج لوقفة و إطالة لفداحة الأمر وعظمته فالتكذيب بالله سبحانه وتعالى - وإن عظم - فهو أقل من قتل الأنبياء في جسامته فهو تكذيب به سبحانه وقتل لأنبيائه , وقد أشار لذلك الزمخشري بقوله : ((فإن قلت لم جيء بأحد الفعليين ماضيا والآخر مضارعا قلت : جيء يقتلون على حكاية الحال الماضية , استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحالة الشنيعة للتعجب منها)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ج١: ٦٣٣) وبهذا فالتنكير في (رسول , وفريقا) أعطى عامل التعجب والفداحة من الفعل الذي فتح معالما للالتفات ثم أكتنه أثره الدلالي .

ويدخل التنكير على الالتفات , فيصعد من جذوة التهويل والتقريع ؛ لما للتنكير من ماهية قوية ومن ذلك قول تعالى:

((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا)) (القرآن الكريم، الصفحات : مريم :٨٨, ٨٩ .)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

النص القرآني المتقدم يبين الخبر الذي ينقل عن مقولة المدعين بأن الله سبحانه وتعالى اتخذ ولدا ويبدو النص عاليا في التنكير فتأتي عبارة (قالوا) دون تحديد وكأنها مقولة منكرة ولايذكر أصحابها, ويدخل حرف القسم (لقد) ليزيد التعظيم والانكار وليرتبط بالتنكير (إدا) في عبارة(لقد جئتم شيئا إدا) ليصعد من خلال التنكير جذوة الجملة الخبرية في انكارها , ذلك ؛ لأن ((الأد: العجب، وقيل العظيم المنكر، و الإدة :الشدة، وأدني الأمر و آدني :اثقلني وعظم)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ج٣: ٤٤ .) وتبدو قوة التوبيخ للفعل الشنيع الذي بينه الانكار من خلال استحضار من قاله(لقد جئتم) ((ولما أراد توبيخهم على هذا أخبر عنه بالحضور فقال (لقد جئتم) ؛ لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له) (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة ج٣ : ٣٣٠)) وهذا من باب الإلتفات الذي يعمل على استحضار الغائب وذلك لتشنيع فعلته , ويرى أن التنكير في (إدا) قد عمل على تصعيد جذوة التقريع من خلال ميزة التنكير التي عملت على تصعيد الجانب الدلالي للإلتفات.

ويدخل التنكير على الالتفات فيزيد من قوة التهويل في قوله تعالى:

((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ً)) (القرآن الكريم، الصفحات : مريم : ٨٨ , ٨٩ , ٩٠ .)

يأتي النص القرآني ليظهر مقالة الشرك وهي: أن الله . سبحانه وتعالى . اتخذ ولدا وتظهر قوة التقريع والتهويل من خلال الالتفات فجاء (قالوا) بالغياب : فهم غرباء بعيدون عن الله تعالى في مقولتهم وايمانهم ثم يأتي الحضور المسبوق بالتوكيد والقسم (لقد جئتم شيئا إدا) وسبب الالتفات للحضور ؛ هو : ((لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له)) (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة : ٣: ٣٣٠) ويظهر أثر التنكير على الالتفات قويا وهو المتمثل بلفظة (إدا) ؛ لأن ((الأد: العجب، وقيل العظيم المنكر)) (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ج٤ : ٥٧)

وفي ختام البحث يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها في وهي:

- التنكير عامل فاعل في إظهار التجسيد في النص القرآني وحين يدخل مع البديع فإنه يكون عاملا فاعلا في إظهار الصورة المكتملة من التجسيد بعد التطابق مع فاعلية البديع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ـ للتنكير قدرة فاعلة على اضفاء طابع المبالغة على الأسلوب البديعي , فنرى الأسلوب البديعي الذي هدفه الاعلاء أو التقليل من شيء يكون للتنكير دور فاعل فيه.

ـ بعض الأساليب البديعة اللفظية يكون الصوت فيها الجانب المستشرف للدلالة وحين يأتي التنكير فيها يعمل على رصد جانب المعنى الضارب في دلالة الصوت وفق دلالته المتعمقة.

ـ الأساليب البلاغية القرآنية تتداخل معا لتشكل دلالة موحدة أراد النص القرآني بثها, بمعنى آخر فإن النص القرآني جسد متلاحم يشد بعضه بعضا فلا فاصل , ولا مانع بين الأساليب فكلها تتلاحم وتتداخل في نظام عجيب وصولا لدلالة مقصودة.

المصادر

١. كتاب الله القرآن الكريم.

٢. ابتسام مرهون الصفار. (د.ت). *التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد يوم القيامة* . النجف الأشرف: مطبعة الادب.

٣. ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي (ت ٨٣٧ هـ) الحموي. (٢٠٠٤م). *خزانة الأدب وغاية الأدب*. (عصام شيقو، المحرر) بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال , دار البحار.

٤. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠ هـ) النسفي. (١٩٩٨م). *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)* (المجلد ط١). (حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بدوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكلم الطيب.

٥. أبو البركات كمال الدين (ت ٥٧٧ هـ) الأنباري. (٢٠٠٣م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين بين البصريين والكوفين* (المجلد ط١). المكتبة العصرية.

٦. أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت ٦١٦ هـ) العبكري. (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م). *اللباب في علل الإعراب والبناء* (المجلد الطبعة الأولى). (د. عبد الله النبهان، المحرر) دمشق: دار الفكر.

٧. ابو الحسن علي بن عيسى بن بن علي (ت ٣٨٤ هـ) الرماني. (١٩٧٦م). *النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن* (المجلد ط٣). (د. محمد زغلول سلام، المحرر) مصر: دار المعارف.

٨. أبو العباس عبد الله بن محمد ابن الرشيد العباسي (٢٩٦) بن المعتز. (١٩٩٠ م). *البديع في البديع* (المجلد ط١). دار الجيل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٩. أبو المظفر , منصور بن محمد بن عبد الجبار المرزوي(ت ٤٨٩ هـ) السمعاني. (١٩٩٧م). *تفسير القرآن* (المجلد ط١). (وغنيم بن عباس بن غنيم ياسر بن ابراهيم، المحرر) الرياض، السعودية: دار الوطن.

١٠.أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. (٢٠٠٨ م). *شرح كتاب سبويه* (المجلد ط١). (محمد باسل عيون السود، المحرر) دار الكتب العلمية.

١١.أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) الزركشي. (١٩٥٧ م). *البرهان في علوم القرآن*. (محمد ابو الفضل ابراهيم، المحرر) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه.

١٢.أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦ هـ) الرازي. (١٤٢٠). *مفاتيح الغيب : التفسير الكبير* (المجلد ط٣). بيروت، لبنان: دار التراث العربي.

١٣.أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥ هـ) الجاحظ. (د.ت). *البيان والتبين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال .

١٤.أبو محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) الطوسي. (١٩٨٩م). *التبيان في تفسير القرآن* (المجلد ط١). (أحمد قصير العاملي، المحرر) منشورات مكتب الغعلام الاسلامي.

١٥.أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (ت ٦٨٦هـ) ابن سنان الخفاجي. (١٩٩٢م). *سر الفصاحة* (المجلد ط١). دار الكتب العلمية.

١٦.أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ) الثعالبي. (١٨٩٧ م.). *الإعجاز والإيجاز* (المجلد ط١). (اسكندر آصاف، المحرر) مصر: المطبعة النموذجية.

١٧.أبو يعقوب يوسف بم محمد (ت ٦٢٦ هـ) السكاكي. (٢٠٠م). *مفتاح العلوم* (المجلد ط١). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت، لبنان: منشورات مخمد علي بيضون.

١٨.أحمد بن ابراهيم بن مصطفى (ت ١٣٦٢ هـ) الهاشمي. (د.ت). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (ضبطه د. يوسف الصميلي، المحرر) بيروت، لبنان: المكتبة المكتبة العصرية.

١٩.الفيروز (ت ٧١٨ هـ) أبادي. (١٩٧٨م). *القاموس المحيط*. بيروت، لبنان: دار الفكر.

٢٠.بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين (ت ٦٨٦ هـ) بن مالك. (٢٠٠٠م). *شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك*. (محمد باسل عيون السود، المحرر) دار الكتب العلمية.

٢١.جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (١٩٩٦م). *الاتقان في علوم القرآن* (المجلد ط١). (سعيد المندوب، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.

٢٢.حامد عوني. (د. ت). *المنهاج الواضح للبلاغة*. بيروت، لبنان: المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٣.حسين جمعه. (٢٠٠٥م). *جمالية الخبر والانشاء (دراسة بلاغية نقدية ء*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

٢٤.سمير وحيد العزاوي. (٢٠٠٠م). *التنغيم اللغوي في القرآن الكريم* (المجلد ط١). دار الضياء للنشر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٢٥. سيد قطب. (٢٠٠٤م). *التصوير الفني في القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار الشروق.

٢٦. سيد قطب. (٢٠٠٦ م). *مشاهد يوم القيامة في القرآن* (المجلد ط١٦). القاهرة، مصر: دار الشروق.

٢٧. ضياء الدين الجزري بن الأثير. (١٩٥٦م). *الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور*. (د. جميل سعيد د.مصطفى جواد، المحرر) العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٢٨. عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) الفراهيدي. (١٩٨٥م). *كتاب العين*. (مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي، المحررون) مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٩. عبد الرحمن بن حسن حنبكة (ت ١٤٢٥ هـ) الميداني. (١٩٩٦م). *البلاغة العربية*. دمشق , بيروت: دار القلم , الدار الشامية.

٣٠. عبد العزيز عتيق. (د.ت). *علم البديع*. بيروت , لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١. عبد العظيم إبراهيم محمد (ت ١٤٢٩هـ) المطعني. (١٩٩٢م). *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية* , (المجلد ط١). مكتبة وهبة.

٣٢. عبد الله بن يوسف بن عيسى العنزي. (٢٠٠٧م). *المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف* (المجلد ط٣). بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣. عبد المتعال (ت ١٣٩١ هـ) الصعيدي. (٢٠٠٥م). *بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة* (المجلد ط١٧). مكتبة الآداب.

٣٤. عبد الملك بن محمد بن عبد الملك. (٢٠٠٩م). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد ط١). السعودية: دار القاسم.

٣٥. علي بن محمد بن علي الجرجاني. (١٩٨٣م). *التعريفات*. (ضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٦. علي صبح. (د.ت). *الصورة الأدبية تاريخ ونقد*. دار إحياء الكتب العربية.

٣٧. فضل حسن عباس. (٢٠١٠م). *قصص القرآن الكريم*. دار النفائس.

٣٨. مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت٦٠٦ هـ) ابن الأثير. (١٤٢٠ هـ). *البديع في علم اللغة العربية*. (د. فتحي أحمد الزين، المحرر) السعودية: جامعة أم القرى.

٣٩. محمد أحمد قاسم، و ديب محي الدين. (٢٠٠٣م). *البديع والبيان والمعاني* (المجلد ط١). طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

٤٠. محمد الطاهر (ت ١٣٩٤ هـ) ابن عاشور. (١٩٨٤م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التو نسية للنشر.

٤١. محمد بن علي بن سعيد شمس الدين(ت ٧٨٩ هـ) الكرماني. (١٤٢٤ هـ). *تحقيق الفوائد الغياثية* (المجلد ط١). (علي بن دخيل الله بن عيجان، المحرر) المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الخامس عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٤٢. محمد بن عمر (٥٣٨هـ) الزمخشري. (١٩٩٨م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد ط١). (عادل احمد عبد الموجود، المحرر) الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.

٤٣. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت ٧١١هـ) ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب (المجلد ط٣). (اليازجي وجماعة من اللغوين، المحرر) بيروت: دار صادر.

٤٤. محمد عبد الرحمن أبو ستيت الشحات. (١٩٩٤ م). دراسات منهجية في البديع (المجلد ط١). مصر.

٤٥. محمد عبد العزيز النجار. (٢٠٠١م). ضياء السالك إلى أوضح المسالك (المجلد ط١). مؤسسة الرسالة.

٤٦. محمود البستاني. (د.ت). قصص القرآن الكريم دلاليا وجماليا (المجلد ط٢). مؤسسة السبطين العلمية.

٤٧. محمود صافي. (١٩٩٥م). الجدول في إعراب القرآن وبيانه. دمشق , بيروت: دار الرشيد , مؤسسة الايمان.

٤٨. منير سلطان. (١٩٨٦م). البديع. الاسكندرية، مصر: دار المعارف.

٤٩. يحي بن حمزة بن علي(ت ٧٤٥هـ) العلوي. (١٤٢٣ هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (المجلد ط١). بيروت: المكتبة العصرية.

٥٠. يوسف ابو العدوس. (٢٠١٠م). مدخل الى البلاغة العربية , البيان , علم البديع (المجلد ط٢). دار الميسرة للنشر والتوزيع.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية